٤٢٠
السنة التاسعة
الخميس ١ / ٨ / ٢٠١٣ م
٢٣/ رمضان / ١٤٣٤هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الاعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

ليلة القدر

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ

تاريخ علوم القرآن

كان الناس على عهد النبيﷺ يسمعون القرآن، ويفهمونه بذوقهم العربي الخالص، ويرجعون إلى الرسولﷺ في توضيح ما يشكل عليهم فهمه، أو ما يحتاجون فيه إلى شيء من التفصيل..

فكانت علوم القرآن -التي ذكرنا نبذةً عنها في العدد الماضي- تؤخذ وتروى عادة بالتلقين والمشافهة، حتى مضت سنوات على وفاة النبيﷺ، وتوسعت الدولة الإسلامية، وبدرت بوادر تدعو إلى الخوف على علوم القرآن، والشعور بعدم كفاية التلقي عن طريق التلقين والمشافهة، نظراً للبعد الزمني عن عهد النبيﷺ، والاختلاط مع مختلف الشعوب، فبدأت لأجل ذلك حركة في صفوف المسلمين الواعين لضبط علوم القرآن، ووضع الضمانات اللازمة لوقايته وصيانته من التحريف.

وقد سبق الإمامُ عليعليه السلام غيرَه في الإحساس بضرورة اتخاذ هذه الضمانات، فانصرف عقيب وفاة النبيﷺ مباشرة إلى جمع القرآن.. فتأسس (علم إعراب القرآن) وُضع تحت إشرافهعليه السلام؛ إذ أمر بذلك أبا الأسود الدؤلي وتلميذه يحيى بن يعمر العدواني رائدي هذا العلم والواضعين لأساسه.. يذكر أن أبا الأسود هو أول مَن وضع الحركات الإعرابية للمصحف الشريف.

ينظر: علوم القرآن للسيد الحكيمرحمه الله

هل يعتقد الشيعة بتحريف القرآن؟

إعداد / منير الحزامي

إن المشهور بين علماء الشيعة أنّ القرآن الكريم مصون عن التحريف، خلافاً لكل الأكاذيب والتهم الباطلة، وأنّه لم يتطرّق إليه أي تغيير أصلاً، وأنّ القرآن الموجود بأيدينا اليوم هو عين القرآن النازل على نبيّناﷺ من دون زيادة أو نقصان.. ونذكر بعض الأدلّة على ذلك:

١- إنّ الله تعالى ضمن لنا حفظ كتابه العزيز، حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾الحجر: ٩، وبما أنّ الشيعة يعتبرون القرآن منهجاً فكرياً وعملياً لهم فهم يعظّمون هذه الآية ويؤمنون بما تنادي به.

٢- إن أمير المؤمنين عليّعليه السلام الذي كان مرافقاً للنبيﷺ دوماً، كان يوصي الناس بالرجوع إلى القرآن، حيث قال: «واعلَموا أنّ هذا القرآنَ هو الناصِحُ الذي لا يَغِشُّ، والهادي الذي لا يَضِلُّ، والمُحدِّثُ الذي لا يَكذِبُ». (نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦)، فكلامهعليه السلام يوضح أنّ القرآن مصباح هداية لا يطفأ نوره، فكلّ تغيّر يوجب إطفاء هذا النور أو يسبّب الضلالة، فهو غير ممكن فيه.

٣- اتفق علماء الشيعة والسنة على أنّ النبيّﷺ قال: «إنّي تاركٌ فيكُم الثَّقَلين ما إن تَمَسَّكتُم بهما لن تَضِلّوا؛ كتابَ اللَّه وعِترتي...». (المعجم الصغير، للطبراني: ج١، ص١٣٥)، ومن هذا الحديث يعلم بوضوح أنّ القرآن لا يتسرّب إليه التحريف والتغيير؛ لأنّه إذا نفذ التحريف إليه فلا يكون التمسّك به موجباً للهداية، وهذه النتيجة تخالف النص المتواتر.

كشف الكذب

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

هناك تغيرات مهمة تحدث في جسم الإنسان عندما يحاول الكذب على الآخرين، وقد اخترع العلماء أجهزة لكشف الكذب تعتمد على قياس سرعة النبض (سرعة نبضات القلب) وعلى كمية العرق المفرز من اليدين والوجه مثلاً وعلى قياس ضغط الدم وغير ذلك، ولكن بقيت كفاءة هذه الأجهزة لا تزيد على ٢٠٪.. فاللصوص المحترفين تمكنوا من خداع هذه الأجهزة ببراعة ولم تظهر عليهم أي تغييرات تذكر.

ولكن في بحث علمي جديد وجد الباحثون -وبعد الكثير من التجارب- أن الإنسان عندما يبدأ بالكذب في هذه اللحظة تحدث تغيرات على وجهه تدوم لأجزاء من الثانية ومعظم الناس لا يلاحظون هذه التغيرات، ولكن بالتصوير السريع تظهر هذه التغيرات بوضوح على معظم أجزاء الوجه.

ويؤكد الباحثون في معهد الحساب العصبي إن أي عاطفة أو إحساس يمر بها الإنسان تولد تغيرات في وجهه ولكنها تمر سريعاً بصورة تصعب ملاحظتها، ولذلك فقد طور هؤلاء الباحثون برنامج كمبيوتر يحلل تغيرات الوجه بسرعة مذهلة ويرصد أي تغيرات مهما كانت صغيرة، ويقولون: إن التعابير التي تظهر على الوجه في حالة الكذب تختلف عن تلك التعابير التي تظهر في حالة الغضب، وتلك التي تظهر في حالة الإحساس بالذنب، وغيرها من الأحاسيس.

والنتيجة التي نصل إليها: أن الأحاسيس التي يمر بها الإنسان تظهر على وجهه، ولذلك قال تعالى في حق أولئك الملحدين الذين ينكرون القرآن: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ (الحج: ٧٢)، فقد ربط القرآن بين تعابير الوجه وبين ما يدور في دماغ هؤلاء من أحاسيس ومشاعر تجاه القرآن.

ويبين العلماء إن أي تصرف يكرره الإنسان بكثرة تظهر آثاره الجلية على الوجه بالدرجة الأولى حتى يصبح جزءاً من تعابيره، ولذلك قال تعالى في حق المؤمنين الذين يكثرون من السجود: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩).

تكفين الميت / ٢

السؤال: ما هو الحل إذا لم يكن للميت تركة بمقدار الكفن؟

الجواب: إذا لم يكن للميت تركة بمقدار الكفن لم يدفن عارياً، بل على المسلمين بذل كفنه على الأحوط وجوباً. ويجوز احتسابه من الزكاة.

السؤال: بماذا يكفن الميت بعد تحنيطه؟

الجواب: يكفن الميت بعد تحنيطه بثلاثة أثواب هي:

١- المئزر: ويجب أن يستر ما بين السرة والركبة على الأحوط وجوباً.

٢- القميص: ويجب أن يستر المسافة الممتدة من المنكبين إلى منتصف الساق على الأحوط وجوباً.

٣- الإزار: ويجب أن يغطي جميع الجسد، والأحوط وجوباً أن يكون بحيث يمكن أن يُشد طرفاه العلوي والسفلي طولاً، وأن يقع أحد جانبيه على الآخر عرضاً.

السؤال: ما هو المعتبر في الكفن؟

الجواب: يعتبر في الكفن أُمور:

(١) الإباحة، بأن لا يكون مغصوباً.

(٢) الطهارة، بأن لا يكون نجساً ولا متنجساً.

(٣) أن لا يكون من الحرير الخالص، ولا بأس بما يكون ممزوجاً به بشرط أن يكون حريره أقل من خليطه.

والأحوط وجوباً أن لا يكون الكفن مُذهَّباً، ولا من أجزاء ما لا يؤكل لحمه، ولا من جلد الميتة وإن كان طاهراً، ولا بأس أن يكون مصنوعاً من وبر أو شعر مأكول اللحم، بل لا بأس أن يكون من جلده مع صدق الثوب عليه عرفاً.

لماذا تلعن الشيعة بني أمية قاطبة؟ / ٢

د. إحسان الغريفي

ذكرنا سابقاً الرد على بعض المتطرفين الوهابية الذين يتساءلون عن سبب لعن الشيعة لبني أمية قاطبة، ووعدنا القارئ الكريم بذكر المزيد من الأحاديث التي تدلّ على وجوب البراءة من بني أمية، وأن النبي ﷺ لعنهم وكان يبغضهم..

ومن هذه الأحاديث ما رواه الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إني أُريتُ في منامي كأنَّ بني الحَكَم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القِرَدة». قال: فما رؤي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتَّى تُوفِّيَ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١).

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن حلام بن جدل الغفاري قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً، وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٢).

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن عبد الله بن الزبير: أن رسول الله ﷺ لعن الحكم وولده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ليعلم طالب العلم أن هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روي وأن أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم(٣).

سنَّة بني أمية في الشام:

إن بني أمية مَرَدُوا على النفاق، فسنُّوا سنَّة خالفوا بها سنَّة النبي ﷺ، وهي بغض أهل بيته عليهم السلام، وتخيير النَّاس بين اللعن والقتل، ولهذه المسألة شواهد كثيرة، منها ما أخرج الحاكم النيسابوري بسنده عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، قال: كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له عليٌّ يوماً: «يا حجر، إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني». قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن علياً أو يقتل فقال حجر:

أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله. فقال طاووس: فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال(٤). قال ابن حجر الهيتمي: فهذا مِن كرامات عليّ وإخباره بالغيب(٥).

إن التحدُّث بفضائل عليٍّ عليه السلام كان يعدُّ جريمة تستحق القتل في مملكة بني أمية، وسنذكر مزيداً من الشواهد على ذلك في الحلقة القادمة.

المراجع:

(١) المستدرك على الصحيحين: ٥/ ٣٨٩ (ح٨٦٥٧–كتاب الفتن والملاحم).
(٢) نفس المصدر السابق: ٥/ ٣٨٩ (ح٨٦٥٤).
(٣) نفس المصدر السابق: ٥/ ٣٩٠ (ح٨٦٦١).
(٤) نفس المصدر السابق: ٢/ ٤٦٨ (ح٣٤١٦– تفسير سورة النحل).
(٥) الصواعق المحرقة: ١٩٨.

مَتى يَكونُ العِيدُ مُبارَكاً؟

صادق مهدي حسن

إنَّ انقضاء شهر رمضان يشكل حرقة مؤلِمَةً لمن عرف فضله وعَظَّمَ حُرمَته.. ونجد هذا المعنى جلياً في دعاء زين العابدين عليه السلام في وداع شهر رمضان فيقول باكياً لفراقه: (السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللّه الأَكْبَرَ، وَيَا عِيْدَ أَوْلِيَائِه. السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الأَوْقَات... السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِين جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ أَلَمَ فِرَاقه).

سيودّعَ الأولياء عيدَهم ويحلّ عيدُ الفطر ليشكل نقطة فاصلة بين شهر رمضان وما بعده، فَبعدَ أن مرَّ المؤمنون بهذا الموسم العبادي يكون من المفترض أنهم حققوا مكاسب على مستوى تهذيب النفس، ومكاسب اجتماعية كصلة الأرحام، والتزموا بأداء المستحبات.. ومَن استطاع كفَّ بصره وسمعه ولسانه عن الحرام في أيام معدودة لهو قادر يقيناً على القيام بهذا مدى عمره رغم أنف الشيطان.. ومَن أدى الصلاة طيلة الشهر في أول الوقت يستطيع أداء الصلاة دائماً في وقت فضيلتها.. ومَن استطاعت المحافظة على حجابها من الجدير بها الالتزام بذلك مدى عمرها..

إنَّ العيد احتفال تكريمي لِمن اجتاز الشهر بنجاح، فالصائم (المتقي) هو الذي يستحق الجائزة يوم فطره؛ لأن غيره من الصائمين ممن لَم يؤدي الصوم حقّه ليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش، فلا نصيب لهم من الأجر.. يقول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ»..

ولكن ما هو الواقع المتصور للأعياد لدى الكثير من الناس؟ إنه لديهم موسم التجاهر بالمعصية.. فقد روي أنَّ الإمام الحسن عليه السلام مرَّ في يوم فطرٍ بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم وقال: «إِنَّ اللّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضانَ مِضْماراً لِخَلْقِه، فَيَسْتَبِقُونَ فيه بِطاعَتِه إِلى مَرْضاتِه... فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ مِنْ ضاحِكٍ لاعِبٍ في اليومِ الذي يُثابُ فيه المُحسنون، ويَخسرُ فيه المبطلون...».

فَلا يكون عيدُ الفطر مباركاً ما لَم يُشكّل نقطة تحول وانطلاق نحو ما هو أسمى مما تحقق في شهر رمضان، أما أن يعود العبد إلى سابق عهده من اللّهو واللعب فقد ظلم نفسه أيَّما ظلم..

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه:

ألاَ أخبرُكم بخمسٍ لو ركبتم فيهنّ المطيّ حتى تنضوها لم تأتوا بمثلهن: لا يخشى أحدُكم إلاّ اللهَ وعملَهُ، ولا يرجو إلاّ ربّه، ولا يستحي العالمُ إذا سُئل عما لا يعلمُ أن يقولَ: (لا علم لي)، ولا يستحي الجاهلُ إذا لم يعلمْ أن يتعلمَ، والصبرُ في الأُمور بمنزلةِ الرأسِ مِنَ الجسَدِ، فإذا فارق الرأسُ الجسدَ فسدَ، فإذا فارق الصبرُ الأُمورَ فسدَت الأُمورُ.

(المحاسن: ١:٧١ ح٢٥)

أبواب الرحمة الإلهية

الشيخ حبيب الكاظمي

إن هنالك بعض الأمكنة، وبعض الأزمنة، وبعض الحالات ؛ يفتح الله فيها أبواب الرحمة الإلهية.. ومن هذه الأمكنة المساجد، التي هي بيوت الله تعالى في الأرض.. ومن حيث الأزمنة، هناك مثلاً : ليلة الجمعة، وليلة النصف من شعبان، وليالي القدر، يهب الله عز وجل عباده ما يشاء من الفضل.. أما الحالات التي تتجلى فيها الرحمة الإلهية، فمنها :

نزول المطر :

فالمؤمن بمجرد نزوله يرفع يديه إلى السماء بالدعاء.. وقد وصفه الله تعالى في القرآن بالماء الطهور : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاءً طَهُوراً﴾.. حتى أن البعض يشرب ماء المطر بنية الاستشفاء، ويقول : إن هذا قريب عهد بربه، لم يلمس هذا الماء أي إنسان.. وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : «تفتّح أبواب السماء عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر».

هبوب الرياح :

قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ ؛ أي نحن الذين جعلنا الرياح تنتقل من مكان إلى مكان.. فعن الإمام الصادق عليه السلام : «اطلبوا الدعاء في أربع ساعات : عند هبوب الرياح، وزوال الأفياء، ونزول القطر، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن ؛ فإنّ أبواب السماء تفتّح عند هذه الأشياء».

الزوال :

يقول تعالى : ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ ؛ أي الظهيرة.. عند صلاة الظهر تفتح أبواب السماء، ولهذا أمرنا بالحفاظ على جميع الصلوات وخاصة صلاة الظهر.. وهناك توصية من بعض العلماء الكبار، أنه من المناسب للمؤمن عند أذان الظهر أن يدعو بدعاء الفرج : (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن...)، فمَن يفعل ذلك يُرجى له الخير.

التقاء الصفين :

ومن حالات استجابة الدعاء عند التقاء الصفين ؛ أي صفي المسلمين والكفار للقتال، فعن أمير المؤمنين عليه السلام : «اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن : عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، وعند دعوة المظلوم..».

السحر :

إن أبواب السماء تفتح بدءاً من ساعات السحر، حتى طلوع الشمس.. هذا الوقت من الأوقات التي تنغمر فيه الرحمة الإلهية، خصوصاً بالنسبة إلى الرزق.. فعن الجواد عليه السلام : «وذكر الله بعد طلوع الفجر، أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض»..

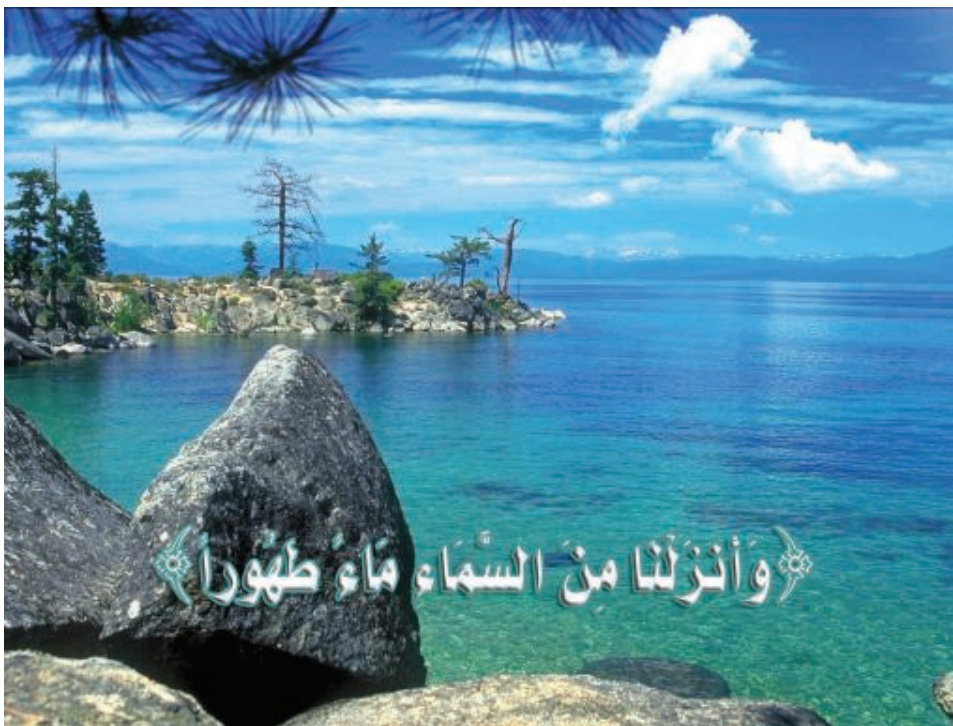

الاستخلاف في الأرض

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (النور: ٥٥)

لقد تضمنت الآية الشريفة ثلاثة وعود صريحة للذين آمنوا وعملوا الصالحات، ونعلم أنّ لكلّ وعد ثلاثة أركان، فالذي يعد هنا هو الله، والموعود (المؤمنين الصالحين)، والمواد الواردة في الوعود الثلاثة هي:

١- الاستخلاف في الأرض، أي حكومة الحقّ والعدل.

٢- تمكين الدين.

٣- تبديل الخوف بالأمن؛ أي إزالة كافة عناصر الخوف وعدم الأمن واستبدالها بالأمن التام والاستقرار الكامل.

والمراد من (تمكين الدين) هو رسوخ التعاليم الدينية في جميع شؤون الحياة، لا من قبيل ألفاظ السلام والحرية وحقوق الإنسان التي يحمل لوائها اليوم المدافعون المزيفون ولا تتجاوز حناجرهم، وكأنها ألفاظ خيالية لا يمكن نيلها إلّا في الأحلام.

فلن تكون التعاليم الإسلامية آنذاك قوالب صورية جافة وألفاظ خاوية، بل ستكون نظرية الحياة السائدة في كلّ مكان، وستكون المسؤولية واليقظة عامة شاملة، وسيحول اتساعها دون استغلالها من قبل بعض الأفراد.

ولن تستطع حينها المنافع الشخصية أن تحول دون القضاء الصحيح، لا على غرار ما يحصل اليوم من قبل بعض الساحقين لحقوق الإنسان، حين يرتقون منصة المؤتمرات العالمية ويتحدثون بحماس عن هذه الحقوق والحريات وهم يرون عدم كفاية حتّى المواثيق الدولية الواردة بهذا الشأن.

الاستقرار والأمن آنذاك لا يمزج بالخوف، فهو ليس كالأمن الذي نراه في بعض بقاع العالم والذي يفرزه الخوف من الأسلحة الفتاكة. وهل هذا أمن أم رعب؟ فهذا الأمن يفرزه الخوف العظيم من عواقب الحروب الوخيمة.. إنّه ليس بأمن حقيقي.

ونتيجة هذه الوعود الإلهية الثلاثة تمهيد السبيل لتزكية الإنسان وتكامله على مستوى المفاهيم الإنسانية والعبودية لله وهدم الأصنام بكافة أشكالها؛ إذ يقول تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل العزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي